

المحاضرة 12 - التفسير - تفسير سورة البلد (41:02) - المستوى

الثالث - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغباً في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعه طور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد هذا كتاب
كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن - 00:00:00
بالعلم كالازهار في البستان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين. ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله - 00:00:40
في هذا الدرس من مادة التفسير وقد سبق فيما مضى الحديث عن اه تفسير قوله تعالى في سورة البلد الم نجعل له عينين ولسانا
وشفتين وتقرير نعم الله تعالى على هذا الانسان - 00:01:02
وانه يجب ان يستعملها في طاعته شكر النعمة وعدم استعمالها في معصيته ولما ذكر من نعم الدنيا العينين واللسان والشففتين. ذكر
في نعم الدين وهديناه النجدين يعني بينا له طريقى الخير والشر والحق والباطل - 00:01:21
فما اجلها من نعم عظيمة ثم آ ذكر تعالى الحب على اقتحام العقبة هذا الانسان الذي انعمنا عليه هذه النعم هلا سلك الطريق التي فيها
النجا وما ادراك ما العقبة - 00:01:47
وما ادراك ما اقتحام العقبة ثم بين تعالى كيف يتم ذلك فقال في وسائل اقتحام العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة فك
الرقبة اعتاقها واطلاقها وتخليصها من الرق - 00:02:10
من باب اولى فكاك الاسير المسلم عند الكفار اذا كان اعتاق الرقبة المؤمنة عند المسلمين ندب اليه فما بالكم الاسير المسلم تحت يد
الكفار وقيل في معنى الاية فك رقبة يعني فك الانسان رقبة نفسه - 00:02:33
وتخليص هذه الرقبة باجتناوب المعاصي وفعل الطاعات ثم قال عز وجل او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا
متربة اذا وسيلة اخرى لاقتحام العقبة ومجاوزة العقبة التي عند جهنم او الصراط المضروب على النار - 00:02:55
بالاضافة الى فك الرقاب او اطعام في يوم ذي مسغبة. يعني مجاعة سغب يسغب صغوبا اذا جاع. والصفب في اللغة الجوع واضافة
ذي الى مسغبة ذي مسغبة تفيد اختصاص ذلك اليوم بالمسغبة يعني يوم المجاعة - 00:03:17
مثل القحط وكذلك ما يحدث الان في الحروب مثلا المجاعات تحدث نتيجة لاشياء قد يكون قلة المطر احتباس المطر وقد يكون
الحروب فاقتحام العقبة يكون بفك الرقاب والاطعام في اليوم ذي المجاعة - 00:03:42
بسبب القحط او الغلاء قال ابراهيم النخعي في يوم عزيز فيه الطعام قال قتادة في يوم يشتهى فيه الطعام واخراج المال واطعام
الطعام في وقت القحط والمجاعة والضرورة ثقيل على النفس لان الناس يشهد شحهم بالمال - 00:04:04
ولهذا اوجب تعالى الاجر لصاحب ذلك كما في قوله واتى المال على حبه يعني على حب المال وهو متعلق بالمال وكذلك في حال
صحته وقال عز وجل ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا - 00:04:26
واطعام الطعام فضله عظيم في كل الاحوال. فكيف اذا كان مع الجوع؟ كيف اذا كان في اوقات النكبات وقد سئل النبي صلى الله
عليه وسلم اي الاسلام خير؟ فقال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف. رواه البخاري ومسلم - 00:04:54
اه كان اول ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس

نيام تدخل الجنة بسلام اه اطعام الطعام لمن - 00:05:13

قال يتيما ذا مقربة اليتيم من فقد اباه وكاسبه قبل بلوغه والمقربة القرابة يعني ان تطعمه يتيما من قرابتك اجتمع فيه حقان حق

اليتيم وحق القرابة. وكذلك اطعام الجائع المسلم - 00:05:32

ففيه اغاثة وفيه صلة رحم وفي الحديث الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة الصدقة على القرابة افضل

منها على غير القرابة. كما ان الصدقة على اليتيم الذي لا كافل له - 00:05:59

افضل من الصدقة على اليتيم الذي يجد من يكفله وقيل يدخل في الاية ايضا القرب بالجوار. المقربة كما يدخل فيه القرب بالنسب

وقد رغب تعالى في اطعام اليتيم وان لم يصل الى حد المسكنة والفقر - 00:06:19

يعني قد يكون له مال او انه وارث لكن مظنة قلة الشيع لصغر سنه وضعف عمله وفقد من يعوله وقد يستولي ظالم على ماله ولحيائه

من التعرض لطلب ما يحتاجه - 00:06:39

ومن ايضا يطعم؟ قال او مسكينا ذا متربة. المتربة مصدر تربة يترب تربا ومتربة اذا افتقر التصق بالتراب من شدة فقره فليس فوقه

ما يستره ولا تحته ما يطئه فكأنه ليس له مأوى الا التراب - 00:07:02

ذا متربة قال ابن عباس رضي الله عنهما هو المطروح في التراب لا يقيه شيء وقيل هو البعيد التربة فهو الغريب البعيد عن وطنه

وقيل والفقير المديون المحتاج وقيل هو ذو العيال الكثيرين - 00:07:25

الذين لصقوا بالتراب ما عندهم فرش وقيل هو الذي لا احد له. وكلها قريبة في المعنى. والمقصود اطعام الفقير المحتاج المعدم فان

قيل ما الفرق بين المسكين والفقير؟ فالجواب الفقير الذي لا يجد شيئا - 00:07:44

او يجد اقل من نصف كفايته عرفا. والمسكين والمحتاج الذي لا يجد تمام كفايته وكفاية اهله او يجد نصفها فاكثر لانه لو وجد تمام

الكفاية فانه يعتبر غنيا ليس الغني - 00:08:06

في اللغة ولا في الشرع صاحب الملايين ولكن الغني الذي استغنى عن الناس عنده ما يغنيه والفقير اشد حاجة من المسكين. ولذلك

بدأ الله به في مصارف الزكاة وقال انما الصدقات للفقراء والمساكين - 00:08:25

ولا يبدأ الا بالاهم فالاهم وفي الحديث ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين

الذي لا يجد غنا يغنيه ولا يفتن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس - 00:08:45

رواه البخاري ومسلم وفي رواية انما المسكين الذي يتعفف واقرأ وان شئت قوله لا يسألون الناس الحافا متفق عليه من لطائف

الاستنباط هنا ان الامام الشافعي رحمه الله استدل بهذه الاية او مسكينا ذا متربة - 00:09:06

على ان المسكين قد يكون بحيث يملك شيئا قال لانه لو كان لفظ المسكين بنفسه يدل على انه لا يملك شيئا البتة لكان التقيد بقوله ذا

متربة تكريرا لا معنى له - 00:09:25

وهذا لا يليق بالقرآن المسكين عند الاطراق ينصرف الى من عنده شيء لكن لا يكفيه فلما قيده بقوله ذا متربة صار معنا مثل الفقير

الذي لا شيء عنده فهو ادنى درجات المساكين - 00:09:45

اه المسكين قد يوجد عنده مصدر رزق لكن لا يكفيه. الراتب لا يكفيه اما السفينة فكانت لي مساكين يعملون في البحر واذا صار معدما

بمعنى الفقير صار هو والفقير صار بمعنى الفقير شيء واحد - 00:10:09

سنتابع معكم بمشيئة الله تفسير السورة بعد الفاصل نعود اليكم به تنكشف الكربات. وتستنزل البركات وتستجلب الرحمات انه الدعاء

مخ العبادة وباب الخير والسعادة والدعاء اداب منها. توحيد الله تعالى - 00:10:30

والاخلاص له في الدعاء. اطابة المأك والملبس. استقبال القبلة ورفع اليدين. حضور القلب مع اليقين في الاجابة الثناء على الله تعالى

قبل الدعاء بما هو اهله الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. التوسل الى الله باسمائه الحسنی وصفاته العلى - 00:11:08

الاكثر من المسألة والالحاح فيها. اخفاء الدعاء وعدم الجهر به. الجزم في الدعاء وقوة اليقين عدم استعجال الاجابة. ومن الامور

المعينة على اجابة الدعاء. تحري الاوقات والاماكن الفاضلة. والاحوال مناسبة - 00:11:32

فمن الاوقات الفاضلة وقت السحر الثلث الاخير من الليل. اخر ساعة من يوم الجمعة وقت نزول المطب عند سماع الاذان وبين الاذان والاقامة. ومن الاماكن الفاضلة المساجد عموما. والمسجد الحرام خصوصا. ومن الاحوال التي يستجاب فيها الدعاء - [00:11:54](#) دعوة المظلوم. دعوة المسافر. دعوة الصائم. دعوة المضطر. دعوة الوالد لولده ودعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي - [00:12:21](#) سيدخلون جهنم داخرين الحمد لله حياكم الله ايها الاخوة والاخوات ومع تفسير قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اذا لما حض على اقتحام العقبة والاهوال احوال يوم القيامة - [00:12:49](#) وبين السبيل الى ذلك من الكربات والطاعات فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة الجوع يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة التصق بالتراب لا يجد شيئا ليس هذا فقط - [00:13:26](#) وسائل اقتحام العقبة بل ثم كان من الذين امنوا ثم هنا بمعنى الواو المعنى ثم هو مع ما تقدم من الافعال الجميلة مؤمن بقلبه محتسب لثواب ربه كما قال تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعي مشكور - [00:13:51](#) فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه الايمان شرط لقبول العمل الصالح فلا يقبل الله اعمال البر من غير المؤمن ولو ان كافرا في الدنيا عمل اعمالا خيرية فمن عدل الله ان يعطيه فيها - [00:14:20](#) جزاء اه من الصحة والمال والاولاد والشهرة ونحو ذلك من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ومن كان يريد حرث الدنيا نؤتيه منها وماله في الآخرة من نصيب - [00:14:47](#) وقدما الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. وقالوا والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة فهو مثل السراب يوم القيامة لا يقبل الله عملا بغير التوحيد قال عليه الصلاة والسلام في الحديث ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة - [00:15:08](#) يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة واما الكافر في طعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا. حتى اذا افضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها. رواه مسلم - [00:15:32](#) سألت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان ابن جدعان شخصية معروفة كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين. فهل ذاك نافعه؟ قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. رواه مسلم - [00:15:47](#) لكن لو ان الكافر صاحب الاعمال الخيرية اسلم يكتب له عمله السابق لان النبي عليه الصلاة والسلام لما سأله حكيم بن حزام يا رسول الله ارأيت اشياء كنت اتحنث يعني اتعبد - [00:16:10](#) بها في الجاهلية من صدقة او عتاقة وصلة رحم فهل فيها من اجر؟ فقال عليه الصلاة والسلام اسلمت على ما سلف من خير رواه البخاري ومسلم اذا لا بد من الايمان - [00:16:30](#) مع العمل الصالح ثم كان من الذين امنوا بقلوبهم وصدقوا ذلك بجوارحهم الايمان عند اهل السنة والجماعة قول وعمل واعتقاد بالقلب واللسان والجوارح يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان وايمان القلب شرط لصحة الايمان - [00:16:49](#) وقد جمع الله تعالى بين الايمان والعمل الصالح في آيات كثيرة الذين امنوا وعملوا الصالحات الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم متلازمان لا ينفك الايمان عن العمل الصالح ولا يستقيم الا به - [00:17:22](#) ولذلك قال الامام الشافعي رحمه الله وكان الاجماع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ومن ادركناهم يقولون الايمان قول وعمل ونية لا يجزئ واحد من الثلاث الا بالآخر طيب ماذا ايضا لتجاوز العقبة واهوال القيامة - [00:17:50](#) قال ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة اذا امنوا وتقدمت اعمال صالحة قبل ذكر الايمان وقال بعد ذكر الايمان وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اذا - [00:18:14](#) ليس فقط يعملون لكن ايضا يوصي بعضهم بعضا يتعاهدون يتعاهد بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله فرائضه واوامره وترك معصيته والصبر على اقداره المؤلمة وعلى البلاء واذية الناس والصبر في الفتن - [00:18:43](#) وعن الشهوات المحرمة ليس هذا فقط وتواصوا بالمرحمة ما معنى تواصوا بالمرحمة رحمة الخلق حث بعضهم بعضا على اعطاء

المحتاج وتعليم الجاهل ومساعدة اغائة الله فان والتواصي بالمرحمة تحقيق الاخوة الایمانية بين المؤمنين - 00:19:15
القيام بحقوق الاخوة لان المؤمنين يرحم بعضهم بعضا اذا انظروا كم صار عندنا الان فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة. يتيما ذا مقربة - 00:19:42

او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة هذه فضيلة عظيمة التواصي بالمرحمة وتحقيق الاخوة الالسانية وحسن المعاملة تواصوا بالصبر تعظيما لامر الله تواصوا بالمرحمة شفقة على خلق الله - 00:20:03
صدق مع الحق وخلق مع الخلق الراحمون يرحمهم الرحمن لا يرحم الله من لا يرحم الناس مرحبا مرحبا ليس منا من لم يرحم صغيرنا نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل الرحمة في قلوبنا وان يتغمدنا برحمته - 00:20:36

فاصل قصير ثم نعود اليكم ان شاء الله تاني من المؤسف ان يفتخر الشباب باللغات الالعجمية. ويلون السنتهم بها دون حاجة. حتى اصبح بعض هم يكتبوا العربية بحروف اجنبية. وكأنه قد غاب عنهم ان اللسان العربي هو شعار الاسلام واهله. قال تعالى - 00:20:58
فاللغات من اعظم شعائر الامم التي بها يتميزون. لذا كره السلف التكلم بغير العربية الا لحاجة اذ هي من شعائر الاسلام وحفظها من تمام حفظه. فينبغي للمسلم ان يعتني باللغة العربية. وان يكون حريصا - 00:21:35

على دراسة المهم من قواعدها واحتساب الثواب في ذلك. اذ هي مفتاح الفهم للقرآن والسنة. اجتناب اللحن الخطأ فيها قدر المستطاع. عن نافع قال كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن. مطالعة كتب الادب في التراب - 00:22:05
العربي لا سيما الكتب التي يذكر فيها الشعر والنثر. فذلك مما يقيم اللسان ويزيد الحصيلة اللغوية لدى طارق الالتزام بها في المكاتبات والحوارات والشعارات في مواقع التواصل وغيرها. التزام التحدث بها مع الكبار - 00:22:25

والصغار ولو لفترة وجيزة كل يوم. تعليم الابناء قواعدها وتربيتهم على حبها واتقانها منذ الصغر اذ هي لغة القرآن الذي وصفه الله بقوله اطلوا من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل من حكيم حميد - 00:22:45
حياكم الله مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات. ولا زلنا في تفسير سورة البلد في اخر هذه السورة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك المتصفون بما تقدم - 00:23:15

اصحاب الميمنة صار عندنا بعد ذكر هذه الاوصاف اقسام بالنسبة للصبر والمرحمة التواصي القسم الاول من اتصف بالوصفين يعني يصبر ويرحم الناس فهؤلاء خير الاقسام الثاني من لا صبر له ولا رحمة فيه. قسوة وجزع - 00:23:48
فهؤلاء شرها الثالث من له صبر ولا رحمة عنده. صبر مع قسوة يقولون يصبر جبار لكن ما في رحمة الرابع من عنده رحمة ورقة لكن لا صبر له. يجزع ينهار - 00:24:22

فلا بد اذا ان يجمع الوصفين بالاضافة لما تقدم تواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة بالاضافة لما تقدم من فك الرقاب واطعام الجوعى واليتامى والمساكين مع الايمان بالله والتواصي بالصبر والمرحمة فمن وفقه الله لذلك اقتحم العقبة. وتجاوز الالهوال - 00:24:46
يوم القيامة وجاز الصراط بسلام اولئك اصحاب الميمنة لانهم ادوا حقوق الله وحقوق عباده وقد وصف الله تعالى بعض نعيم اصحاب اليمين في سورة الواقعة فقال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر المخضود - 00:25:09

منزوع الشوك لا اذى فيه وطلح منضود منظم مرتب وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا. عربا يعني متحبات الى ازواجهن. اترابا في سن واحدة. لاصحاب اليمين - 00:25:33
من الاولين وثلة من الآخرين قوله في سورة البلد اولئك اصحاب الميمنة اولئك هذا اسم الاشارة اسم الاشارة للبعيد تنويه بشأنهم وتعظيم لهم اولئك وهذا في ثناء وبشارة وماذا في المقابل - 00:25:56

وكثيرا ما نجد في القرآن المتقابلات قال والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة فلما ذكر حال المؤمنين اهل اليمين اصحاب الجنة واثني عليهم ذكر حال الكفار اصحاب النار - 00:26:22
اهل الشقاوة اصحاب المشأمة المشأمة يؤتون كتبهم بشمائلم المشأمة ومن وراء ظهورهم واما من اوتي كتابه بشماله ويقول يا ليتني لم اوتي كتابي ولم ادري ما حسابي لما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم اتاهم كتابهم يوم القيامة من وراء ظهورهم - 00:26:46

وهؤلاء لا قوم بحق الله ولا رحموا عباد الله وصف الله تعالى بعض عذاب اصحاب الشمال في سورة الواقعة ايضا فقال واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم - [00:27:16](#)
انهم كانوا قبل ذلك يعني في الدنيا مترفين وكانوا يصرون على الحنف العظيم والذنب العظيم وكانوا يقولون انذا متنا وكنا ترابا وعظاما اننا لمبعوثون ينكرون البعث اوى اباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم. ثم انكم -

[00:27:38](#)

ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون وشاربون علي من الحميم وشاربون شرب الهيم هذا نزولهم يوم الدين اه نحن اذا في اه اه ختام هذه السورة - [00:28:02](#)

اه بين ذكر اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة اكرام اهل الجنة واهانة اهل النار جهة اليمين جهة معرزة مكرمة وكانوا يحبون الجلوس في ميامن المجالس الشمال اصحاب الشمال يوم القيامة في العذاب - [00:28:22](#)
ذكر عذابهم عليهم نار مؤصبة مؤصدة مغلقة مطبقة عليهم يقال اوسطت الباب اذا اطبقت اغلقته المؤصدة لان ابوابها تغلق عليهم فلا يفتح لهم باب ولا يخرج منهم احد يعني الكفار - [00:28:55](#)

فالنار تحيط بهم كما قال تعالى ان اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والعذاب مطبق عليهم والعياذ بالله ليزدادوا ضيقا وهما وغما وشدة كما قال تعالى في الاية الاخرى انها عليهم مؤصدة - [00:29:34](#)
في عمد ممددة وقال تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق وقال يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم - [00:29:53](#)

وقال وما هم بخارجين من النار نعوذ بالله من حال اهل النار. ونسأل الله الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ونعوذ به من النار وما قرب اليها من قول وعمل - [00:30:09](#)
لهذا ايها الاخوة والاخوات نكون قد اتينا على تفسير سورة البلد ونسأل الله عز وجل ان يفقهنا في كتابه وان يجعله ربيع قلوبنا ونور صدورنا الى درسنا القادم بمشيئة الله - [00:30:24](#)

استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبا في كل علم نافع متطلع لزيادة الايمان وتريد سهلا يأتيك ميسورا باي مكان هذا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن - [00:30:45](#)

[00:31:30](#) -